الخـاتمــة

مما تقدم فى مباحث ومطالب هذا الكتاب , يتضح للقارئ الفطن عددٌ من النتائج التى يمكن إجمال أهمها فيما يلى :

1- أن التعريف الصـحيح المعتمد للصـحابى هو : من لقى النـبى مؤمنـاً به ، ومات على الإسلام ، ولو تخللت ذلك ردة على الأصح **0**

2- أن المنافقين الذين كشف الله ورسوله – سترهم ، ووقف المسلمون على حقيقة أمرهم ، والمرتدين الذين ارتدوا فى حياة النبى وبعد وفاته ، ولم يتوبوا ويرجعوا إلى الإسلام ، وماتوا
على ردتهم ، هم بمعزل من شرف الصحبة **،** وبالتالى بمعزل عن أن يكونوا من المرادين بقول
جمهور العلماء والأئمة إنهم عدول ، وفى تعريف العلماء للصحبة ما ينفى عنها **؛** هؤلاء وأولئك .

3- أن معنى عدالة الصحابة : أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ، لما اتصفوا به من
قوة الإيمان ، والتزام التقوى ، والمروءة ، وسمو الأخلاق والترفع عن سفاسف الأمور0 وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصى أو من السهو أو الغلط فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم 0

4- أن فى القرآن الكريم ؛ والسنة المطهرة ، من الشهادات العالية , ما يرفع مقام الصحابة إلى الذروة ، وما لا يترك لطاعن فيهم دليلاً , ولا شبهة دليل ؛ والعقل المجـرد من الهوى والتعصب ، يحيل على الله فى حكمته ورحمته ، أن يختار لحمل شريعته الختامية ، أمة مغموزة ، أو طائفة ملموزة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً 0

5- إن الصحابة هم حجر الزاوية فى بناء الأمة المسلمة ، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله ، وسنة رسوله , فالغض من شأنهم والتحقير لهم ، بل النظر إليهم بالعين المجردة من الإعتبار، لا يتفق والمركز السامى الذي تبوءوه ، ولا يوائم المهمـة لكبرى التى انتدبوا لها ونهضوا بها0 كما أن الطعن فيهم والتجريح لهم ، يقوض دعائم الشريعة ، ويشكك فى صحة القرآن ، ويضيع الثقة بسنة سيد الأنام ! ؛ فضلاَ عن أنه تجريح وقدح فيمن بوأهم تلك المكانة ، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس !!! .

6- إن الآيات القرآنية , التى جاء فيها عتاب للصحابة أو لبعضهم لارتكابهم بعض المعاصى لخير دليل شاهد على ما سبق ذكره ، من أن المراد بعدالتهم جميعاً عصمتهم من الكذب فى حديث رسول الله , وليس معنى عدالتهم عصمتهم من المعاصى أو من السهو أو الغلط ، فهذا لم يقل به أحد من أهل العلم , وحتى مع ارتكاب بعضهم لبعض الذنوب ، فقد امتن الله عليهم بالتوبة والمغفرة لذنوبهم ؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

7- أجمعت الأمة - إلا من شذ ممن لا يعتد بخلافهم ؛ على تعـــديل الله , ورسوله للصحابة أجمع ، والنقول فى هذا الإجماع كثيرة عن علماء الأمة ، من المحدثين ، والفقهاء، والأصوليين0

8- إن جميع الأمة مجمعة على تعـديل من لم يلابس الفتن من الصـحابة , وأما من لابس الفتن منهم , وذلك حين مقتل عثمان , فأجمع من يعتد به أيضاً فى الإجماع على تعـديلهم إحسـاناً للظن بهم ، ولما أدى إليه اجتهـاد كل فريق من اعتقـاده ؛ أن الـواجب ما صـار إليه ، وأنه أوفق للـدين وأصـلح للمسلمين 0

9- إن شبهات أعداء السنة المطهرة – ممن هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا – حـول صـحابة سـيدنا رسـول الله ؛ قائمة على إعلان الكفر صـراحة بالشطر الثانى من الوحى الإلهى؛ وهم فيما يزعمون من شـبهات , يتسـترون بعباءة القرآن الكريم ، وفاق تسترهم كل حد ، إذ تجرأوا على كتـاب ربهم ، ففسروه وأولوه ، بما يـأتى فى النهاية صـراحة بـردهم على الله تعـالى كلامه وتطاولهم عليه من حيث يشعرون أو لا يشعرون 0

وما استشـهدوا به من أحـاديث للطعن فى الصـحابة إما أحـاديث مكذوبة ، وضعيفة ، وإما صحيحة مع ضعف دلالتها على ما احتجوا به .

10- أياً كانت بداية الوضع فى الحديث " زمن النبوة المباركة " أو " زمن الفتنة " فلا يمكن أن يكون الوضع فى الحديث وقع من صحابة رسول الله العدول الثقات المعروفين بالخيرية ، والتقى ، والبر والصلاح ، والذين يدور عليهم نقل الحديث 0 وعلى فرض صحة الروايات التى تشير إلى أن بداية الوضع زمن النبوة المباركة ؛ فليس فيها ما يشكك فى صدق الصحابة ، ولا ما يطعن فى عدالتهم ، إذ كان معهم منافقون ، وهم الذين كانت تصدر منهم أعمال النفاق ، فلا يبعد أن يكون الرجل الوارد فى تلك الروايات واحد من المنافقين ، وبذلك قال أهل العلم ممن ذهب إلي أن بداية الوضع زمن النبوة المباركة .

11- أن الصورة الحقيقية لسيدنا معاوية , تخالف الصورة الكاذبة التى يصورها الزنادقة من الرافضة ومن تابعهم من أعداء الإسلام ، والسنة المطهرة ، تلك الصورة التى تنكر ما جاء فى السنة المطهرة عن رسول الله ، وعن الصحابة ، والتابعين ، من الشهادة له بالصحبة ، والفقه ، والملك العادل ، وحسن السيرة , حتى شهد له من أدركه كمجاهد والأعمش بأنه المهدى 0

12- ما اتهم به أبو هريرة ، من أكاذيب وافتراءات من قبل أرباب الأهواء قديماً وحديثاً، سندهم فيه إما روايات مكذوبة أو ضعيفة ، وإما روايات صحيحة لم يفهموها على وجهها ، بل تأولوها تأويلاً باطلاً يتفق وأهواءهم .

13- ليس هناك ما يدعوا إلى اتهام أبى هريرة بتلك الإفتراءات ، وقد تهيأت له الأسباب التى أعانته على التفوق فى الرواية ، وشهد له بذلك رسول الله , وكبار الصحابة ، ومن بعدهم من أئمة المسلمين .
14- أقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة ، وتكفير جميع الصحابة , وجميع الأمة بعد النبى إذ لم تُقدم علياً ، وكفرت علياً إذ لم يَتقدم ، ويطلب حقه فى التقــديم ، فهؤلاء قد كفروا ... لأنـهم أبطلوا الشريعة بأسرها , أما غيرهم ممن لا يصرحون بتضليل الأمة ، وتكفير جميع الصحابة , وجميع الأمة بعد النبى , فإن أقوال أهل السنة والجماعة , صريحة فى بيان أن أمثال هؤلاء لهم خبيئة سوء ، ومتهمين فى دينهم أيضاً .

وبعـد

فإن صحابة سيدنا رسول الله , وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة , هم خير جيل عرفته البشرية ، وهم أبرز وجوه حضارتنا ، وأكثرها إشراقاً ، وأخلدها ذكراً ، وأنبلها أخلاقاً ، وهم بشر، ولكنه فى القمة ديناً , وخلقاً , رغم أنف الحاقدين !0

رضى الله تعالى عن صحابة سيدنا رسول الله ، وعلى الحافظين علينا شرائع الدين ,
وجعلنا الله من محبيهم ، وجمعنا معهم فى واسع جنته . آمين أ0هـ0

وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد , خاتم النبيين
وإمام المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين , وعلى آله ، وصحبه
والمتمسكين بسنته أجمعين 0